فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد

The effectiveness of psychological guidance for families of children with autism

ناجي السليني

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فعالية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد، والتعرف على الخطوات المناسبة لتعزيز التقدم الذي يحققه هؤلاء الأطفال، والكشف عن المعيقات التي قد تواجه أسر الأطفال المصابين بالتوحد في التعامل مع أطفالهم.

واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي الذي سيحاول من خلاله توضيح مفهوم فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد، مع دراسته دراسة تحليلية بالقدر الممكن، وتفسيرها تفسيراً منطقياً، مع اتباع المنهج العلمي الخاص بتوثيق المادة العلمية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

أنه قد تبين فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد، وفي معالجة التوحد وتحسين الحياة لأطفالهم، وتحسين معدلات التعلم والتواصل لديهم، وتحسين التعامل الأسري والعلاقات العاطفية بين الأسرة والطفل المريض.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات كان أهمها:

ضرورة توعية أسر الأطفال المصابين بالتوحد بفوائد الإرشاد النفسي كنوع من العلاج الفعال للتوحد، والعمل على عقد دورات تأهيلية وورش عمل لهذه الأسر للتدريب على التعاون مع المرشدين النفسيين.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، فاعلية الإرشاد النفسي، التوحد، أسر الأطفال المصابين بالتوحد.

المقدمة:

يعتبر مرض التوحد مرضاً نفسياً يصيب الأطفال، ويمكن أن يتعلق بصعوبات في التواصل والتفاهم والتفاعل الاجتماعي، بحيث يتصف الأطفال المصابين بمرض التوحد بعدم القدرة على التفاهم الطبيعي، وبعدم الرغبة في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويمكن أن يشعر الأطفال المصابين بمرض التوحد بصعوبة في التعبير عن الأفكار والأحاسيس العاطفية، وفي التعامل مع الأحداث اليومية العادية، كما يمكن أن يتطلب مرض التوحد العلاج الدائم والمستمر من قبل الأطباء والأخصائيين النفسيين لتحسين جودة الحياة للأطفال المصابين.

وعلى غرار العديد من المشاكل النفسية الأخرى، يمكن لمرض التوحد أن يؤدي إلى تدهور كبير في الحياة اليومية للأطفال المصابين ولأسرهم، وهناك عدد كبير من العوامل التي يمكن أن تؤثر على استجابة الأسر للعلاج وللإرشاد

النفسي، مثل المعلومات التي تعرفها الأسر عن المرض والعلاج، والترابط الذي تشعر الأسر به مع المعالجين والمتخصصين، وأيضا الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه ذوي الطفل المصاب بالتوحد (محمد، 2010).

ويعد الإرشاد الأسري هو نوع من العلاج النفسي الذي يهدف إلى تعليم الأسر كيفية التعامل مع المشاكل النفسية والعاطفية التي يمرون بها مع أطفالهم المصابين بمرض التوحد، ويعتمد الإرشاد الأسري على التواصل والنقاش مع الأخصائي النفسي للتعرف على المشاكل وللعثور على حلول لها، حيث يمكن للإرشاد الأسري أن يساعد الأسر في تحليل العواقب النفسية للأحداث اليومية وفي التعامل مع العواطف والأفكار المختلفة التي يواجهها الأسرة، كما يساعد الإرشاد الأسري في تعزيز القدرة على التعبير عن الأفكار والعواطف وفي تعزيز العلاقات الأسرية والتعاون الأسري (حسن، 2015).

بناءً على ما سبق، وبناء على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مرض التوحد والإرشاد النفسي لذوي المصابين به، حيث لاحظ الباحث زيادة الاهتمام والتركيز على الخطط والبرامج الموجهة تجاه هذه الفئة، سيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الوقوف على أبعاد مرض التوحد، وفاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين به.

مشكلة وأسئلة الدراسة:

يعتبر الاهتمام بالإرشاد الأسري للأسر التي لديها أطفالاً مصابين بالتوحد تحدياً واقعياً للأمم والحضارات، من أجل مساعدة هذه الفئة من المجتمع في الاندماج والتكيف في الحياة الطبيعية مع الآخرين، وتلعب العائلة دوراً كبيراً وفعالاً في تنمية قدرات الطفل وتطوير مهاراته واهتماماته وتكوين شخصية مستقلة له من خلال الرعاية المستمرة له عبر مراحل النمو المختلفة، مما يتطلب من كافة فئات المجتمع جهوداً كبيرة وتوفيراً للمعلومات والخدمات الخاصة بهذه الفئة (فهمي، 2022).

وعند الحديث عن الإرشاد النفسي الذي يتعلق بأسر الأطفال المصابين بالتوحد، يلاحظ الباحث أن العديد من الأسر ترفض الاقتناع بفعالية هذا العلاج في المساعدة في التعامل مع المرض، ويعتقد البعض من الأسر أنهم قد يعانون من الضغط النفسي ومضايقات نفسية متعلقة بالتوحد بسبب هذا العلاج في العديد من الأحيان، ومن الواضح أن هناك نقصاً في المعرفة حول كيفية التعامل مع هذه المضايقات وكيفية الاستفادة من الإرشاد النفسي للحصول على الدعم اللازم، وهذا يدل على وجود مشكلة لدى الأسر في تلقى الإرشاد النفسي وفعاليته في التعامل مع مرض التوحد.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد؟

<u>وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:</u>

1. كيف يؤثر الإرشاد النفسي على مستوى الوعي الأسري لدى أسر الأطفال المصابين بالتوحد؟
2. كيف يؤثر الإرشاد النفسي في تعامل الأسر الأطفال المصابين بالتوحد مع أطفالهم؟
3. كيف يمكن للإرشاد النفسي تعزيز التقدم الذي يحققه الأطفال المصابين بالتوحد في التعلم والتنمية العقلية والعاطفية؟

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ سيقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي الذي سيحاول من خلاله توضيح مفهوم موضوع الدراسة، وهو فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد، مع دراسته دراسة تحليلية بالقدر الممكن، وتفسيرها تفسيراً منطقياً، مع اتباع المنهج العلمي الخاص بتوثيق المادة العلمية، وذلك حسب ما تطلبته الدراسة.

ووظيفة المنهج الوصفي الاستقرائي، هي تيسير الحصول على المعلومة اللازمة، من خلال إدراك الأسباب، ومعرفة العلاقات التي تخضع لها، وهو ما يعرف بالحتمية، الذي يعد أساساً للاستقراء (حسان، 2018).

أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها المتوقعة في حل مشكلة الدراسة وذلك من خلال تناولها بالدراسة والتحليل واقع مرض التوحد، والإرشاد النفسي وفاعليته في المساهمة في تقليل حدة هذا المرض، والخطط الموضوعة لذلك.
2. يمكن أن يساعد هذا البحث على التعرف على أسباب التوحد وطرق العلاج والخطط المناسبة للعلاج، وخاصة فيما يخص الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بمرض التوحد.
3. من الممكن أن تكون هذه الدراسة مرجعاً يسترشد به المدراء والرؤساء العاملون في المؤسسات الصحية والنفسية المهتمة بمرض التوحد، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من الفائدة المستقبلية المتوقعة، ومقدار الفائدة الذي يمكن أن تحققها في حال تم الأخذ بتوصياتها وخاصة فيما يخص الجانب النفسي.
4. يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في العمل على إثراء المكتبة العلمية والدراسة العلمي في موضوع الإرشاد النفسي لأسر المصابين بمرض التوحد، كما يتوقع أن تسهم في زيادة معرفته وإثراء معلوماته في هذا المجال، وأن تصنف هذه الدراسة كإضافة علمية جديدة للمكتبة الليبية والعربية.

أهداف الدراسة:

- معرفة مدى فعالية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد.
- التعرف على تأثير الإرشاد النفسي على مستوى الوعي الأسري لدى أسر الأطفال المصابين بالتوحد.
- معرفة تأثير الإرشاد النفسي في تعامل الأسر الأطفال المصابين بالتوحد مع أطفالهم.
- التعرف على الخطوات المناسبة لتعزيز التقدم الذي يحققه الأطفال المصابين بالتوحد في التعلم والتنمية العقلية والعاطفية.

- التعرف على المعيقات التي قد تواجه أســـر الأطفال المصـــابين بالتوحد في التعامل مع أطفالهم.

حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على موضوع فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد.
2. **الحد المكاني:** دولة ليبيا.
3. **الحد الزماني:** 2023م-1444هـ.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (صالح، 2022)، بعنوان: "الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالخدمات المقدمة لهم أثناء جائحة كورونا".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية وجودة الخدمات المقدمة كما يدركها أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء جائحة كورونا، والتعرف على ماهية العلاقة الارتباطية بين مستوى الضغوط، وما بين مستوى جودة الخدمات المقدمة لدى أفراد عينة الدراسة.

وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة للضغوط النفسية، واستبانة لجودة الخدمات المقدمة أثناء الجائحة مقدمة لأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من إعداد الباحثة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: يشير التحليل المؤرخ للدراسة إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية للوالدين أثناء الجائحة. كما وجدت الدراسة أن مستوى جودة الخدمات كان مرتفعاً إلى حد ما في الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية، ولكن كان مستوى الخدمات الإرشادية متوسطا، وعلاوة على ذلك، لم تتجد الدراسة علاقة قوية بين الضغوط النفسية وجودة الخدمات المقدمة لدى أولياء الأمور أثناء الجائحة.

2- دراسة (محمود، 2014)، بعنوان: "خدمة التدخل المبكر للأفراد ذوي إضطراب التوحد من منظور الممارسة العامة في الخدمة الإجتماعية".

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأهمية الخاصة بخدمات التدخل المبكر للأفراد من ذوي اضطراب التوحد من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت مجموعة البحث من (101) من الأخصائيين والتي توفر التعلم المتخصص للأفراد ذوي اضطراب التوحد، وتمثلت أدوات البحث في استبيان تم استقصاء آراء العينة.

وتوصلت الدراسة إلى أن التدخل السلوكي المكثف والمبكر إحدى الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها بشكل علمي وفق خطوات إجرائية ومنهجية، وذلك لتدريب الأفراد ذوي اضطراب التوحد استخدام اللعب في الإرشاد وتعليم الأطفال.

3- دراسة (برجل، 2022)، بعنوان: "طرق علاج وتأهيل اضطراب التوحد".

هدفت الدراسة إلى التعرف على المفهوم الخاص باضطراب التوحد وما يسببه من نقص في جوانب عديدة للطفل أو الشخص المصاب به كقصور اللغة والتواصل والسلوك والاستجابة

الحسية والإشارة إلى زيادة معدلات انتشاره في الآونة الأخيرة.

وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام البرامج العلاجية كبرنامج لوفاس المكثف (20-40) ساعة أسبوعياً المحقق لنتائج جيده وبرنامج تيتش الذي يعمل على تعزيز نقاط القوة لدى الطفل كما انه برنامج شامل (3: 18) سنة وطريقة فاست فورد التي لها نتائج جيدة في تحسن اللغة في وقت قصير بالإضافة إلى الإرشاد الأسري.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن التدخل المبكر يفيد ويثمر بشكل إيجابي مع الأطفال المتوحدين، وبالرغم من اختلاف برامج التدخل ألا أن جميعها تركز على ضرورة التدخل الملائم والمكثف في سن مبكر.

4- دراسة (شروف، 2021)، بعنوان: "مستوى المعرفة باضطراب التوحد لدى آباء وأمهات أطفال التوحد: دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المعرفة باضطراب التوحد لدى أمهات وآباء الأطفال المتوحدين في محافظة اللاذقية والكشف عن الفروقات في مستوى المعرفة باضطراب التوحد تبعاً لبعض المتغيرات (الجنس، مكان الإقامة، المستوى التعليمي).

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من (54) أمًا وأباً، وقد تم استخدام استبانة لقياس مستوى المعرفة باضطراب التوحد لدى الآباء والأمهات من إعداد الباحثة.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن نسبة (74.1 %) من الأهالي لديهم مستوى معرفة مرتفع و (25.9 %) كان مستواهم متوسط، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين مفردات العينة على مقياس المستوى المعرفي الخاص باضطراب التوحد تبعاً لمتغيرات البحث (مكان الإقامة، الجنس) ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير المستوى العلمي لصالح التعليم الأساسي.

5- دراسة (أبو زيد، 2016)، بعنوان: "فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفعالية الخاصة بالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى الأمهات ذوات الأطفال المتوحدين.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس المعتقدات اللاعقلانية من إعداد الباحث، والبرنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي والذي تكون من (12) جلسة، مدة كل جلسة (75) دقيقة، واعتمد الباحث على فنيات المحاضرة، والحوار والمناقشة، والتقبل غير المشروط، وفنية ABC، وفنية ABCDEF، وفنية الدحض والمجادلة، والواجب المنزلي، ولعب الدور.

و**توصلت نتائج الدراسة** إلى فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل المعتقدات اللاعقلانية الوالدية لدى الأمهات ذوات الأطفال

المتوحدين، واستمرت فعالية البرنامج بعد توقف تطبيق البرنامج بشهرين.

6- دراسة (عبد الله، 2020)، بعنوان: " فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض الالكسيثميا لدى أمهات أطفال التوحد".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفعالية الخاصة بالإرشاد المعرفي السلوكي في خفض الإلكسيثميا لدى الأمهات ذوات الأطفال المتوحدين، والتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تورنتو للإلكسيثميا، والكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات عينة الدراسة في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج) على مقياس تورنتو للإلكسيثميا.

واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس تورنتو للإلكسيثميا (ترجمة وتعريب الباحثة) وبرنامج الإرشاد المعرفي السلوكي لخفض الإلكسيثميا لدى الأمهات ذوات الأطفال المتوحدين (من إعداد الباحثة).

و**توصلت نتائج الدراسة إلى** أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تورنتو للإلكسيثميا في اتجاه القياس البعدي، ولا توجد فروق داله إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تورنتو للإلكسيثميا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم التطرق في سياق الدراسات السابقة إلى مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وقد تم الاطلاع على ست دراسات حول مرض التوحد، وقد تمثلت أهمية هذه الدارسات السابقة في إثراء المعرفة واعتبارها لبنة في الصرح العلمي الإنساني، وخاصة انها تناولت موضوعا مهما ألا وهو مرض التوحد.

ولقد تطرقت الدراسات السابقة إلى تناول مرض التوحد والبرامج العلاجية والإرشاد النفسي والأسري، مثل دراسة (صالح، 2022)، والتي تناولت الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالخدمات المقدمة لهم أثناء جائحة كورونا، ودراسة (محمود، 2014)، والتي تناولت خدمة التدخل المبكر للأفراد ذوي إضطراب التوحد من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، ودراسة (برجل، 2022)، والتي تناولت طرق علاج وتأهيل اضطراب التوحد، ودراسة (شروف، 2021)، والتي تناولت مستوى المعرفة باضطراب التوحد لدى آباء وأمهات أطفال التوحد: دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية، ودراسة (أبو زيد، 2016)، والتي تناولت فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ودراسة (عبد الله، 2020)، والتي تناولت فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض الالكسيثميا لدى أمهات أطفال التوحد.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة بشكل واضح.
2. الاطلاع على تجارب الآخرين عربياً وعالمياً.
3. إثراء الإطار النظري في الدراسة.
4. المساعدة في تحليل وتفسير النتائج.

المبحث الاول:

التوحد

تعريف مرض التوحد:

يعرف مرض التوحد على أنه: "اضطراب نفسي يعتبر من أشد الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال، ويعاني المصابون به من صعوبة في التواصل والتفاهم والتعلم، وعادة ما يترافق معه علامات التعب والقلق والتوتر، ويعتبر التوحد مرضاً معقداً ولا يمكن العلاج منه بشكل كامل، ولكن يمكن من خلال تقديم العلاج المناسب والدعم النفسي للمصابين وأسرهم التحسين في المهارات التي يعاني المصاب من نقصها (الشاوي، 2017).

كما يعرف على أنه: "اضطراب نفسي يتصف به الطفل المصاب بعدم القدرة على التفاهم والتفاعل العاطفي والأداء الإجتماعي المناسب، ويعاني المصابون به من العقبات في التعلم والتنمية العقلية والعاطفية، وعدم القدرة على التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم" (pirgel, 2022).

ويعرفه الباحث بأنه: "مرض من الأمراض النفسية الناتجة منذ لحظة الولادة غالباً، والتي بدأت في الانتشار بشكل ملفت، ويتصف المصابون بها بعدم القدرة على التفاعل العاطفي والاجتماعي المناسبين، ويحتاجون كفئة إلى رعاية أسرية ومجتمعية خاصة، تتضمن تقديم الدعم النفسي لهم ولأسرهم على وجه الخصوص.

ثانياً: أسباب مرض التوحد:

لا يوجد سبب واحد وحديد للتوحد، ومع ذلك، يعتقد العلماء أن التوحد يمكن أن ينتج عن عدد من العوامل المختلفة، وهذه العوامل قد تتضمن (السيد، 2016):

العوامل العضوية: يعتقد أن التوحد قد يكون نتيجة لعدد من العوامل العضوية، وهي العوامل التي يمكن أن تؤثر على التطور العصبي المتغير، وهذه العوامل قد تتضمن العوامل الجينية التي تم تمريرها من والدي المريض، وكذلك العوامل التي تحدث أثناء الحمل والولادة (مثل التعرض للعوامل الطبيعية التي قد تتمثل في السقوط من علو أو الأدوية).

العوامل البيئية: يعتقد أن التعرض للعوامل البيئية المختلفة قد يؤثر أيضاً على عملية التطوير العصبي، فمثلاً، قد يكون التعرض للعوامل البيئية المختلفة (مثل الغبار المعدني والتلوث البيئي) قد يؤدي إلى زيادة في مخاطر التوحد.

العوامل النفسية والتربوية: يعتقد أن العوامل النفسية والتربوية قد تؤثر أيضاً على التوحد، مثل التعرض للعنف والتعرض للصدمات النفسية التي قد تؤدي إلى زيادة في مخاطر التوحد.

العوامل العلاجية: يعتقد أن العلاج الدوائي الغير مناسب قد يؤدي إلى التوحد.

العوامل العصبية: قد يكون التعب الشديد والإجهاد النفسي المتعلق بالأحداث المؤلمة في الماضي مسبباً للزيادة في معدل انتشار التوحد.

أعراض مرض التوحد:

يعتبر التوحد مرضاً نفسياً وعقلياً يصيب الأشخاص الذين يعانون منه في نمط التصرف والتفكير والتعلم والتواصل، ويمكن أن تختلف أعراض مرض التوحد بين الأشخاص المصابين به، ولكن في الغالب تشمل الأعراض التالية (صالح، 2020):

1- **التواصل الإنساني:** يمكن أن يكون التواصل الإنساني مع الآخرين معقداً أو مشوشاً لدى الأشخاص المصابين بالتوحد، بحيث يصعب عليهم التعبير عن المشاعر والأفكار والتعلم وكيفية التعامل مع الآخرين.
2- **التفكير والتعلم:** يعاني الأشخاص المصابين بالتوحد من الصعوبة في التركيز والتدريس والتعلم، وقد يظهر عليهم مشكلة في التنظيم والتخطيط والتعبير عن المشاعر والأفكار.
3- **التصرف:** يعاني الأشخاص المصابين بالتوحد من الصعوبة في التحليل والتفكير الجانبي وفهم التأثيرات الجانبية للأفعال الخاصة بهم، مع وجود مشكلة في التعامل مع التغيرات الطفيفة في البيئة المحيطة.
4- **المشاعر والعواطف:** يعاني الأشخاص المصابين بالتوحد من الصعوبة في التعبير عن المشاعر والعواطف، ووجود مشكلة في التعامل مع العواطف الغامضة أو العواطف الشديدة، وقد يعانون من التعب المتكرر والإجهاد النفسي والنوبات العاطفية الغامضة.
5- **التفاهم الحيوي:** يعاني الأشخاص المصابين بالتوحد من الصعوبة في التفاهم الحيوي وفهم التأثيرات الجانبية للأفعال الخاصة بهم.

ويرى الباحث أنه يجب على الأشخاص المصابين بالتوحد مراجعة الطبيب النفسي أو الطبيب العام للحصول على المساعدة اللازمة وتشخيص التوحد وعلاجه، كما أنه لا يمكن للأعراض العامة المذكورة أعلاه أن تستخدم لتشخيص مرض التوحد لجميع الحالات.

تأثير وجود طفل متوحد على حياة الأسرة:

قد يتطلب التعامل مع طفل متوحد وقتاً وجهداً كبيراً من الأسرة، وهذا يمكن أن يسبب تعباً وإحباطاً، ومن التأثيرات لوجود طفل متوحد لدى الأسرة ما يلي (Shrouf, 2021):

- قد يتعين على الأسرة التعامل مع مشاكل التواصل والتفكير والتصرف المتعلقة بالتوحد، وهذا يمكن أن يسبب مشاكلاً في العلاقات الأسرية.
- يتوجب على الأسرة التعامل مع المشاكل المالية التي قد تنشأ من التعليم والعلاج اللازم للطفل المتوحد.
- على الأسرة التعامل مع التعليق والتحيز الذي قد يواجهه الطفل المتوحد من الآخرين.
- يتطلب من الأسرة التعامل مع التغييرات العاطفية التي قد تنشأ مع مرض التوحد.

- قد يتعين على الأسرة التعامل مع التغييرات الإجتماعية التي قد تنشأ من وجود طفل متوحد في العائلة.
- يتوجب على الأسرة التعامل مع التغييرات النفسية والعقلية التي قد تنشأ من التعامل مع مرض التوحد.
- على الأسرة التعامل مع التغييرات الحياتية التي قد تنشأ من وجود طفل متوحد في العائلة.

المبحث الثاني:

الإرشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد

تعريف الإرشاد النفسي:

يعرف الإرشاد النفسي على أنه: " نوع من العلاج النفسي الذي يستخدم للمساعدة في التعامل مع المشاكل العقلية والنفسية، ويهدف الإرشاد النفسي إلى مساعدة الأشخاص في التعرف على المشاكل التي يعانون منها وفي العثور على الحلول المناسبة لها"(أبو زيد، 2016).

كما يعرف على أنه: "التطبيق العلمي للعلاج النفسي ويستخدم للمساعدة في تحليل المشاكل النفسية والعقلية التي يعاني منها الشخص، وللعثور على الحلول المناسبة لهذه المشاكل، ويعتبر الإرشاد النفسي أحد أساليب العلاج النفسي الرئيسية ويستخدم في العديد من الأحيان للمساعدة في تعامل الأشخاص مع المشاكل الحياتية والمشاكل النفسية المختلفة" (Damaty, 2012).

ويعرفه الباحث بأنه: "التخطيط الدقيق والتوجيه المدروس للمساعدة في تحسين العلاقات الشخصية والعملية، وتعزيز الأداء العقلي والحياتي، يعتبر الإرشاد النفسي أحد أساليب العلاج النفسي الرئيسية ويستخدم للمساعدة في التعامل مع المشاكل الحياتية والنفسية المختلفة، ولدى الإرشاد النفسي العديد من النوعيات والأساليب، ويعتمد المتخصص في هذا المجال على التحليل الدقيق للعلة التي يعاني منها الشخص وعلى تحديد الحل الأنسب للمشكلة".

دواعي الإرشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد:

هذه هي بعض الأسباب التي يمكن للإرشاد النفسي أن يكون مفيدًا لأسر الأشخاص الذين يعانون من مرض التوحد (محمد، 2010):

1. الإرشاد النفسي يمكن أن يساعد الأسرة في التعامل مع المرض والتحديات التي قد تواجهها المريض.
2. الإرشاد النفسي يمكن أن يساعد الأسرة في التواصل وتحسين العلاقات الأسرية والعلاقات الأخرى.
3. قد يواجه المريض وأسرته العنف والعداء ويمكن للإرشاد النفسي مساعدة الأسرة في التعامل مع هذه المشاكل.
4. قد يواجه المريض وأسرته مشاكل يومية ويمكن للإرشاد النفسي مساعدة الأسرة في التعامل مع هذه المشاكل.
5. غالباً ما يحتاج المريض وأسرته إلى الدعم من الأشخاص المدركين والمتخصصين ويمكن للإرشاد النفسي العثور على هذا الدعم.

كما يجب التدخل من قبل المختص النفسي لدى أسر المصابين بالتوحد في الأوقات التالية (محمود، 2014):

1. إذا كان المصاب بالتوحد يعاني من الأعراض النفسية أو العقلية المزعجة، مثل الإجهاد النفسي المفرط، الإجهاد العقلي المفرط، القلق المفرط، الاكتئاب المفرط، القلق العلمي، التعب المفرط، العصبية المفرطة، إضطرابات الأكل والنوم المفرطة.
2. إذا كان المصاب بالتوحد يعاني من العلاقات العاطفية المزعجة، مثل العدم القدرة على التعايش مع الآخرين، وعدم القدرة على التعامل مع المشاعر الخاصة أو الآخرين، وعدم القدرة على التعامل مع الإجهاد العاطفي اليومي.
3. إذا كان المصاب بالتوحد يعاني من الإدمان أو العادات السلبية المزعجة، مثل الإدمان على الأدوية، الإدمان على التلفزيون، الإدمان على الإنترنت، العادة السلبية للتدخين أو الشرب.
4. إذا كان المصاب بالتوحد يعاني من العجز الإجرامي المزعج.

ويرى الباحث أنه يجب التدخل من قبل المختص النفسي لدى أسر المصابين بالتوحد في أي وقت يتعرض المصاب للخطر على نفسه أو على الآخرين، كما يجب على الأسر تركيز الاهتمام على التأثير الذي يقدم المختص النفسي على الحالة النفسية والعقلية للمصاب، وعلى التدابير التي يتخذها المختص للتأهيل والعلاج.

خطوات الإرشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد:

هناك العديد من الخطوات اللازمة للارشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد، ومنها (صالح، 2022):

1. التعرف على التوحد والطرق المختلفة للعلاج.
2. العمل مع المختص النفسي المعالج لتعيين الخطة العلاجية المناسبة للمصاب.
3. العمل مع المختص النفسي المعالج لتعيين الطرق المناسبة للمساعدة في التعامل مع العلاقات العاطفية والتحديات اليومية المحددة بالتوحد.
4. العمل مع المختص النفسي المعالج لتعيين طرق الدعم النفسي والعاطفي للأسرة.
5. التركيز على التواصل العاطفي والدعم المتبادل بين الأسرة.
6. العمل على تعزيز القدرة على التعامل مع المشاعر الخاصة والعاطفية المتعلقة بالتوحد.
7. العمل على تعزيز القدرة على التعامل مع العلاقات العاطفية المعقدة مع الآخرين.
8. العمل على تعزيز القدرة على التعامل مع العادات السلبية والإدمان.
9. العمل على تعزيز الثقة في النفس والقدرة على التعامل مع الإجهاد والتحديات.

فاعلية الإرشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد:

يعتبر الارشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد علاج فاعل هذه هي بعض الفوائد التي يمكن للإرشاد النفسي أن يقدمها لأسر الأشخاص الذين يعانون من مرض التوحد (السيد، 2016):

1- يمكن للإرشاد النفسي مساعدة الأسرة في التعامل مع المشاكل اليومية التي قد تواجهها المريض وأسرته.

2- يمكن للإرشاد النفسي مساعدة الأسرة في العثور على الطرق المناسبة للتعامل مع المرض والتحديات التي قد يواجهها المريض.

3- يمكن للإرشاد النفسي تعزيز العلاقات الأسرية والعلاقات الأخرى وتحسين الجودة العامة للحياة.

4- يمكن للإرشاد النفسي مساعدة الأسرة في التعامل مع العنف والعداء الذي قد يواجهه المريض.

5- يمكن للإرشاد النفسي العثور على الدعم اللازم من الأشخاص المدركين والمتخصصين للمساعدة في التعامل مع المرض والتحديات الأخرى.

معوقات الارشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد:

هناك عدة معوقات قد تواجه الارشاد النفسي لأسر المصابين بالتوحد، وهي (Al-Shaqmani, 2013):

1. عدم القبول من قبل الأسرة للحاجة إلى المساعدة النفسية.
2. عدم التعرف على التوحد وكيفية العلاج.
3. الخوف من العلاقة مع المختص النفسي المعالج.
4. عدم القدرة على التحمل المادي للعلاج النفسي.
5. عدم القدرة على الوصول إلى المختص النفسي المعالج.
6. عدم القدرة على التعامل مع الأعراض النفسية والعقلية المتعلقة بالتوحد.
7. عدم القدرة على التعامل مع العلاقات العاطفية والتحديات اليومية المتعلقة بالتوحد.
8. عدم القدرة على الدعم النفسي والعاطفي للأسرة.
9. عدم القدرة على التعامل مع العادات السلبية والإدمان.
10. الخوف من التعرض للتعليمات النفسية أو العلاج النفسي بشكل عام.

ويرى الباحث أن الارشاد النفسي يعتبر نوعاً مهماً من العلاج النفسي الذي يستخدم للتعامل مع الاضطرابات التي قد يتعرض لها أسر الأطفال المصابين بالتوحد، من خلال تميزه بتقديم تدريب للأسر على كيفية التعامل مع الحالة وتحسين التواصل معها، وبالرغم من أن الارشاد النفسي ليس نوعاً من العلاج الذي يؤدي إلى تعافي المريض، فإنه يمكن أن يساعد على التحسين في الحياة اليومية وتحسين معدلات التعلم والتواصل لدى المريض.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- تبين النتائج أن الإرشاد النفسي يمكن أن يكون فعالاً في معالجة التوحد وتحسين الحياة اليومية للأسر المعانية من هذا الاضطراب.
- تبين فاعلية الإرشاد النفسي لأسر الأطفال المصابين بالتوحد في تحسين معدلات التعلم والتواصل لديهم، وتحسين التعامل الأسري والعلاقات العاطفية بين الأسرة والطفل المريض، وتحسين التكيف مع العادات والظروف اليومية.
- قد تواجه بعض الأسر معوقات في المشاركة في العلاج النفسي، مثل عدم وجود وعي كاف بحالة المريض، وعدم التعاون مع الطبيب،

ولكن هذه المعوقات يمكن التعامل معها مع المساعدة من فريق العلاج المتخصص.

- يعتبر نقص الموارد المالية وعدم توفر المعلومات اللازمة حول العلاج من أهم المعوقات الخارجية لفاعلية الإرشاد الأسري لأسر الأطفال المصابين بمرض التوحد.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- توعية أسر الأطفال المصابين بالتوحد بفوائد الإرشاد النفسي كنوع من العلاج الفعال للتوحد، والاستفادة منه لتحسين الحياة اليومية للأطفال المصابين بالتوحد.
- العمل على عقد دورات تأهيلية وورش عمل لهذه الأسر للتدريب على التعاون مع المرشدين النفسيين، حيث يعتبر التعاون مع فريق العلاج المتخصص من المهام الواجبة لتحقيق نتائج أفضل من العلاج والتحسن في حالة الطفل المريض.
- يجب على هذه الأسر أن تتعرف على المعلومات الخاصة بالإرشاد النفسي وكيفية التعامل مع المعوقات التي قد تواجهها أثناء العلاج.
- ضرورة توفير الموارد اللازمة للمشاركة في العلاج النفسي للتوحد، والإرشاد الأسري لأسر الأطفال المصابين، سواء من خلال الجهات الحكومية، او مؤسسات المجتمع المدني.
- نوصي بالعمل على توفير الدعم الإجتماعي والعاطفي للأسر المعانية من التوحد من خلال التعاون مع المؤسسات الصحية والتعليمية للمساعدة في تحسين التعلم والتكيف مع الظروف اليومية.

المراجع:

أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب. (2016). فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل المعتقدات اللاعقلانية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد. **مجلة التربية الخاصة**، ع14، 114 – 174.

حسان، عرفات أحمد مقبل. (2018). أثر المنهج الاستقرائي في دراسة العقيدة والأديان. **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية**، ع2، ص 6.

حسن، مها. (2015). التوحد. **المعرفة**، س54, ع618، 229 – 234.

السيد، أحمد رجب محمد. (2016). فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوي التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. **مجلة الإرشاد النفسي**، ع45، 129 – 176.

الشاوي، سليمان بن إبراهيم. (2017). برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين للتعامل مع مشكلات الطفل التوحدي. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية**، مج9، ع2، 303 – 383.

صالح، سلوى بنت رشدي أحمد. (2022). الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالخدمات المقدمة لهم أثناء جائحة كورونا.

مجلة البحث العلمي في التربية، ع23, ج2، 182 – 225.

عبد الله، نعيمة محمد محمد سيد. (2020). فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض الالكسيثميا لدى أمهات أطفال التوحد. **المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية**، ع11، 143 – 171.

فهمي، أحمد السيد. (2022). فعالية برنامج علاجي مقترح قائم على نظرية التكامل الحسي في خفض حدة الاضطرابات الحسية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة الطفولة والتربية**، مج14, ع49، 509 – 568.

محمد، عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم. (2010). الطفل التوحدي: الذاتي – الاجتراري Autistic child (القياس والتشخيص الفارق). **المؤتمر السنوي السادس – جودة الحياة**، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس، 227 – 245.

محمود، مشيرة محمد شعراوي. (2014). خدمة التدخل المبكر للأفراد ذوي اضطراب التوحد من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. **مجلة الخدمة الاجتماعية**، ع52، 414 – 481.

يحيى، حاج محمد. (2020). الحاجة إلى الإرشاد الأسري لأسر أطفال اضطراب التوحد. **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، مج13, ع2، 233 – 250.

المراجع الأجنبية:

Al-Shaqmani, Mustafa Muftah. (2013). The importance of early discovery and intervention and their positive effects on developing the skills of the autistic child**. Journal of the College of Arts**, p. 37, 144-164.

Damaty, A. (2012). Autism in the light of contemporary foreign research and studies: Presentation and analysis of its concept, symptoms, diagnosis and possible future directions**. Education Journal**, p. 112, 57-125.

pirgel, Princess. (2022). Methods of treatment and rehabilitation of autism disorder. **The Journal of Disability and Giftedness Sciences,** p. 20, 115-134.

Shrouf, Ansab, Ali. (2021). The level of knowledge of autism disorder among parents of autistic children: a field study in Lattakia governorate. **Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series**, Vol. 43, p. 1, 445-460.